Jurnal Fiqh, Vol. 18 No. 2 (2021) 469-486

Received: 2021-08-25 **Accepted:** 2021-12-13 **Published:** 2021-12-31

مستخلص الخنزير لصناعة الأدوية الكبسولة: الاستحالة في ضوء مقاصد الشريعة

Pork Extract for Manufacturing Capsulated Medicines: *Istiḥālah* in the Light of *Maqāsid Sharī'ah*

Saheed Abdullahi Busari*
Ahmad Muhamad Husni**

ABSTRACT

Bringing benefit and repelling harm is one of the main objectives embedded in the divine law of Shariah. The law of Shariah came in its entirety for the preservation of fundamental principles of Allah on the creation such as the five maqāsid al-sharī'ah principles. Since the dawn of the scientific revolution, genetic engineering has triggered several debates at different levels among the stakeholders. Clearly, there are opinions between the process of transformation and mere transmutation of the substance, some of which are subject to consensus and some differs. This study aims to analyze the juristic implication

* Assistant Professor, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia, P.O. Box 10, 50728, Kuala Lumpur. sahheed@iium.edu.my (Corresponding Author)

** Assistant Professor, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia, P.O. Box 10, 50728, Kuala Lumpur. ahmedking@iium.edu.my

of the permissibility of using gelatin extracted from pig parts in the pharmaceutical industry. The study adopted the inductive approach to collect the information recorded in contemporary literature in this regard and then followed by a comparative analytical study to highlight the agreed and disagreed facts between Shariah sources and other sciences. The most important note is that in the event of a choice, consuming foods and drinks containing pork gelatin is not permissible. By the same analogy, the capsulated medicines cannot be taken, and this study is purely for the case when it is necessary and there is no alternative.

Keywords: *medicines, capsules, gelatin extracts, maqāsid al-sharī'ah, health science*

المقدمة

يُعتبر الجيلاتين المستخلص من الخنزير عنصر أساسي لحفاظ على محتوى الأدوية التي صنعت بها الكبسولة، ورغم أن التداوي مشروع في الشريعة الإسلامية الغراء إلا أن الشارع الحكيم لم يسمح بتناول المواد المحظورة شرعا، ولكن من مبررات بعض صناعة الأدوية، هو أن الكبسولة المصنوعة من الجيلاتين المستخلص من الخنزير أرخص وأوفر اقتصادياً للمصانع والأسواق، علما بأن الله لم يضع العلاج في المحرمات، لذا يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على حقيقة الكبسولة المصنوعة من الجيلاتين المستخلص من الخنزير وإلى مدى يتحقق فيه الاستحالة مع مراعة النظر في إمكانية البديل المناسب والمستدام سواء كان في الحيوانات المبيحات أو النباتات الأخرى، والدراسة يتمحور حول درجة الاحتياج مصنع الأدوية إلى الجيلاتين المستخلص من الخنزير في صناعة الكبسولة، هل تصل تلك الحاجة إلى الظروف الضرورية أم الحاجية أم التحسينية، وإلى أي مدى تعتبر صلاحية البدائل الموجودة وفاعليتها في تحقيق الحفاظ على الأدوية.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت أحكام الكبسولة المصنوعة من الجيلاتين المستخلص من الخنزير هو ما تفضل به محمد جمال الدين وأخرون حيث يُوضّحون مفهوم الاستحالة ومدي تحقيقها عند معالجة طبية وأراء الفقهاء في المسألة[1]، وهناك بعض الفتاوى الدولي والعالمي تصدر من قبل المجلس الإسلامي للإفتاء الداخل الفلسطيني،(2016) حيث قرر مجلسه بجواز استخدام الجيلاتين المستخلصة من الجلود أو العظام الحيوانية المذبوحة بطريق شرعي، وإضافة عن ذلك، قد بيّن مجمع الفقهي الإسلامي ببعض البواعث فيها حيث يُستخدم الجيلاتين في تغليف بعض الأغذية مثل اللحوم والأسماك المفرومة والمثلجات من العجائن والفطائر والمشروبات والعصائر التي يمكن تفسد بسرعة بحاجة إلى المضافات من مادة الجيلاتين، ومع ذلك يكاد استخدام الجيلاتين في صناعة أدوية الكبسولة قد بلغت إلى درجة الضرورة في حفظ الحياء بدون البديل المشروع، ولاحظ المجمع أن إباحة استخدام مستخلص الجيلاتين في الأغذية والأدوية قاصرة على حيوانات الحلال ولم تدخل فيه المحرمات مثل لحم الخنزير باعتبار عدم الجواز كل ما فيها[2]، ولقد اتّفق قول المفسرين في أن الخنزير وما نتج عنه محرّم بقول الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ﴾ (المائدة: 3).

ولحم الخنزير في الآية بمعنى كل ما في الخنزير من لحمها وصحفها ودمها وعظمها ومع ذلك ذهب بعض الباحثين حقيقة عملية الاستحالة في لحم الخنزير، ويؤكد الشيخ محمد صالح المنجد، «بأن الحكم في تناول

---

1 Mohammad Aizat Jamaludin, Mohd Anuar Ramli, Dzulkifly Mat Hashim & Suhaimi Ab Rahman, "Fiqh Istihalah: Integration of Science and Islamic Law," *Revelation and Science* 2 (2012), 117-123.

2 Mujtamaʿ Fiqh, "al-Qarār al-Thālith bi Sha'n Istifādāṭ al-Muslimīn min ʿIẓami al-Ḥayawanāt wa Julūdihā fī Ṣinā'h al-Jalātin," (Qarārāt al-Dawrah al-Khāmisah Asharah al-Munʿaqidah, Makkah, 31st Oct. 1988), 316.

الجلاتين المستخلص من المحرمات موقوف على حقيقة استحالة في مآل عمليتها»[3]،لذا، ستركز الدراسة إلى عدة محاور وهي: أولاً مفهوم استحالة الجيلاتين المستخلص من الخنزير، ثانياً بعض المبررات في استخدام الجيلاتين لصناعة أدوية كبسولات، وثالثاً تسليط الضوء في مدى تحقيق مقاصد المصلحة ودرجاتها المناسبة في استحالة الجيلاتين لصناعة أدوية كبسولات، ثمّ نخلص من ذلك نتائج الدراسة وخاتمة.

حقيقة استحالة الجيلاتين المستخلص من الخنزير

مفهوم الجيلاتين

وفي عصر الحديث، هناك عدّة قضايا تعلّقت بالمنتجات الغذائية والأدوية التي تدور بين منظور الحلال والحرام في حياتنا اليومية، ويتهم المسلمون بعملية معالجة في الاستحالة،[4] ولكنّ السؤال الذي يطرح نفسه هو هل يحدث تتغير الاسم والصفة والمكونات التي تمثل علة الحرمة في المستخلصة الخنازير أو بقية على أصليها؟ لذلك، فإن عملية الاستحالة الصناعية للمواد قد تكون استحالة صحيحة أو فاسدة حسب تحقق المتطلبات الشرعية.[5]

الجيلاتين كلمة تأصّلت من اللّغة اللاتينية، ويُعنى بها شيء «صلب» أو «مجمّد». وهو مصدر غذائيّ غنيّ بالفيتامينات والمعادن الضّروريّة –مثل الفوسفور، والنّحاس، والسيلينيوم– يُستخلص من منتج بروتيني المشتقّ من

---

3 Al-Munjid, Muḥammad Ṣāliḥ, Ḥukm al-`Amal fī Tawzīʿ Mawād Gadhāiyyah taḥtawī `alā Mādah al-Jalāṯin al-Mustakhrijah min al-Khinzīr, (2017).

4 Yoneciti, Istiḥālah al-Jalātin Bayn al-`Ilm wa al-Fiqh, Halal Certification from Turkey, (2015), http://www.halalcertificationturkey.com/ar/2015/01/28.

5 `Uthmān, `Abd al-Karīm, al-Jalātin wa Wuqū` al-Istiḥālah: Dirāsah min Manẓūr kimiyā'i Taṣnīʿī wa min Manzūr Fiqh Taḥṣīlī, vol. 33. 50, (Lahore, Majallah al-Adwā', 2018), 215.

الكولاجين المأخوذ من مكوّن جسم الحيوان. بل أثبت بعض دراسات تكنولوجيا الحيويّة الحديثة أنّ الكولاجين يتكوّن من البروتين الموجود في جسم الإنسان والحيوانات، إلّا أنّه يوجد بكثرة في الجلد والعظام والأوتار وأربطة الخنزير.[6] وعلى رغم وجود الجيلاتين في جسم الحيوان، إلا أنّ محتوياته توجد بكثرة في الخنزير؛ وهو أرخص الحيوانات التي تؤخذ منه الجيلاتين. ومن فوائده المتعدّدة أنّه يُندر وجود منتج غذائي إلّا وقد تناوله[7]

استحالة الجيلاتين

الاستحالة لغةً: هي تغيّر الشّيء طبعًا ووصفًا[8] واصطلاحًا: هو «تَحَوُّلُ العَينِ النَّجسةِ بنَفْسِها أو بواسطةٍ» [9]، ومن أشهر أمثلتها عند الفقهاء القدامى تخلّل الخمر، وتحوّل البول ماءً، وانقلاب الزّيت صابونًا. وللفقهاء خلاف قديم في جواز الاستفادة من العين المخلّلة؛ وذهب بعضهم إلى جوازها إذا تغيرت وصارت خلا بنفسها بدون اختلاط بمواد أخرى، لتحقّق تحوّلها إلى عين طاهرة فأضحت كأن لم يكن بها وصف النجاسة.[10]

صورة استحالة الجيلاتين المستخلص من الخنزير

يدّعي بعض الباحثين أنّ الاستحالة يتحقّق في الجيلاتين المستخلص من الخنزير عن طريق عملية كيميائية...بحيث يستخلص أصل مادة من عظم الخنزير بطريق طبعي وغير طبعي، وأما طريق عملية طبية سوف يخضع

---

6 *Ibid*. 218.

7 Mariod, Abdalbasit Adam & Adam, Hadia Fadol, "Review: Gelatin, Source, Extraction and Industrial Applications," *Acta Sci. Pol., Technol. Aliment* 12, no. 2 (2013), 135-147.

8 Al-Fayūmī al-Muqrī, Aḥmad bin Muḥammad bin `Alī, al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ, (Bairūt: Maktabat al- Lubnān, 1987), 157.

9 Zuhailī, Wahbah, *al-Fiqh al-Islāmī wa Adillatuh* (Suriyah, Dār al-Fikr, 1985), 1: 250.

10 Ibn `Abd al-Bar, Abū `Amr Yūsuf bin `Abdillah, *al-Istidhkār: Al-Jāmi` li Madhā'ib al-Fuqahā'* (Qāhirah: Dār al-Waʿy, 1993), 172.

مستخلص من عظم الخنزير في المادة الكيميائية لفترة معينة قبل الحصول على المنتج النهائي (الجيلاتين)[11].أجمع بعض المفسّرين من البغوي[12] وابن كثير[13] والقرطبي[14]، على تحريم الخنزير وكلّ ما نتج عنه في الخنزير بمجرّد الآية: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ (البقرة: 173) . ومهما يكن لاستحالة الخنزير من أدلّة علميّة إلا أنّ الحكم على تحريم المسألة مبني على والإجماع أن تحريم لحم الخنزير يدل على جميع أجزائه[15] ولا يرفع إلا بالإجماع الجديد. جاء في فتوى المجمع الفقهي الإسلامي قرار ثالث بأن الجيلاتين هو البروتينات المستخلصة من مادة الجلود أو عظام الحيوانية بطريق عملية كيميائية. ويستخدمه النّاس لتغليف اللحوم، وصناعة المثلجات؛ كالآيس كريم، والعجائن، والكعك، والفطائر، والمشروبات، والعصائر للحاجة. إلّا أنّ الحاجة في استخدامها في صناعة الكبسولات تعتبر أشدّ بل قد تصل درجة الضّرورة إذا لم يوجد بديل شرعي[16]، يبدو أن هناك وجود الجيلاتين من مواد الحلال في السوق كبديل شرعي إلا أن بعض مصانع يدعون أن الجلاتين المستلخص

---

11 Abdul Rahim, Halimah, Hasan Ahmad & Mohd Hasbi Ab. Rahim, "Theoretical Concept of *Istiḥālah* in Gelatine Application: A Review," *International Social Science and Humanities Journal* 3, no. 2 (2020), 142.

12 Al-Baghawī, al-Ḥusayn bin Mas`ūd, *Ma`ālim Tanzīl fī Tafsīr al-Qur'ān* (Bayrūt, Dār Iḥyā' Turāth al-`Arabī, 1997), 183.

13 Ibn Kathīr, Isma`īl bin `Umar, *Tafsīr-al-Qur'ān al-'Azīm*, ed. S. bin M. Al-Salāmah (Bayrūt: Dār Ṭībah, 1997), 172-173.

14 Al-Qurṭubī, Muḥammad bin Aḥmad, *al-Jāmi` li Aḥkām al-Qur'ān*, ed. 'Abd Allah bin 'Abd al-Muḥsin al-Turqī (Qahirah: al-Risālah Publisher, 2006), 203.

15 Al-Razī, Muḥammad bin `Umar, *Mafātīḥ al-Ghayb* (Dimashq: Dār al-Fikr, 1981), 5: 12.

16 Mujtama' Fiqh, al-Qarār al-Thālith bi Sha'n Istifādāṭ al-Muslimīn min 'Iẓami al-Ḥayawānāt wa Julūdihā fī Ṣinā'h al-Jalātin, (Makkah, Qarārāt al-Dawrah al-Khāmisah `Asharah 31st Oct. 1988), 316.

من الخنزير أرخص وأفضل اقتصاديا[17].

وملخّص قرار المجلس في كون الجيلاتين طاهرًا أو نجسًا ؟ وبنفس الطريقة قرّر المجمع الفقه الإسلامي جواز استعمال الجيلاتين المستخرج من المواد المباحة والحيوانات المباحة المذكاة تذكية شرعيّة، وعدم جواز استعمال المستخرج من المواد أو الحيوانات المحرّم تناولها. – ويرى الشيخ محمد صالح المنجّد أنّ تناول الجيلاتين المستخلص من المحرّمات يتوقّف على مآلها.[18]، « ويرى بعض الفقهاء على طهارة الخمر إذا انقلبت خلا بنفسه بدون قصد طرف ثاني. «[19]. واختلفوا فيما انقلب باستخدام مادة خارجيّة، هل جاز استخدامه أو لا إلى.... ذهب بعض الفقهاء إلى عدم جواز استخدام الخمر الذي انقلب بقصد خاصة في التغيير الذي قصد به العلاج،[20] (النووي، 1970; شمس الدين الشربيني، 1994 ; على المرداوي، 1955). قال ابن بطَّال من المالكيّة: «لا يَحِلُّ لمسلمٍ أن يخلِّل الخَمرَ، ولكن يُهريقُها، فإن صارت خلًّا بغيرِ علاجٍ، فهي حلالٌ» [21].

---

17 Hamadah Nur Lubis, Noor Faizah Mohd-Naim, Nur Nazurah Alizul & Minhaz Uddin Ahmed, From market to food plate: Current trusted technology and innovations in halal food analysis, vol. 58, (Columbus USA, Trends in Food Science & Technology 2016), 55-68.

18 Al-Munjid, Muḥammad Ṣāliḥ, Ḥukm al-`Amal fī Tawzīʿ Mawād Gadhāiyyah taḥtawī `alā mādah al-Jalātin al-Mustakhrijah min al-Khinzīr, (2017)

19 Al-Bābiratī, Muḥammad bin Muḥammad, *al-`Ināyah Sharḥ al-Hidāyah* (Dimashq: Dār al-Fikr, n.d.), 10: 106.

20 Al-Nawawī, Yaḥyā bin Sharaf, *al-Majmū` Sharḥ al-Muhadhdhab*, ed. Muḥamad Najīb Muṭīʿ (Juddah, Maktabah al-Irshād, 1970), 2: 578.

21 Ibn Baṭṭāl, ʿAlī bin Khalaf, *Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī li Ibn Baṭṭāl* (Riyāḍ, Maktab al-Rushd, 2003), 6: 346.

صورة استحالة الجيلاتين

كلمة استحالة هي تغير من حالة إلى أخرى ومن صفة معينة إلى جديدة،[22] وإذا زال عين شيئ إلى أخر وتحول من نفس حاله إلى أخر وهو استحالة،[23] فالاستحالة عمليّة تحوّل القذارة أو المواد المحرّمة إلى مادة أخرى تختلف عن المادة الأصليّة سواء في الاسم والمعايير (الرائحة والطعم واللون) والطبيعة[24]

وإعمالًا لقاعدة «الحكم على شيء فرع عن تصوّره»، يحاول الباحث تفصيل الكلام عن أقسام الاستحالة الخطوات التي تمرّ بها قبل أن تصير مستحالة. وأقسام الاستحالة كما تفضّل بها خبراء التّقنية الحيويّة والهندسة الوراثية ثلاثة أقسام: أوّلها الاستحالة الصحيحة، والثاني الاستحالة الفاسدة، وآخرها الاستحالة الملغى.

1) **الاستحالة الصحيحة:** هي عملية تغيير وتحويل خليط من المواد الحلال بعامل حلال أو حرام لينتج عنها منتجات حلال أخرى. وعلى سبيل المثال، لو سقط الخنزير في بئر وتحوّل في النهاية إلى ملح النبات المخصب بالنجس حتى ينتج الثمار وفي تلك الحالة، تشير المعلومات العلمية إلى إمكانية التنقية عند استخدام الإجراءات والمكونات اللازمة[25]

2) **الاستحالة الفاسدة:** هي عملية خلط مواد الحلال أو الحرام مع عوامل التحويل الحلال أو الحرام ثم لتُنتج عنه منتجات نهائية محرمة. ومثاله أن يخمّر العنب لينتج عنه الخمر، فأصبح العنب فاسدا، وكذلك إذا غذيت الحيوانات الحلال بالقذارة وصارت جلالة، أصبحت فاسدة

22 Al-Fayūmī al-Muqrī, al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ, 157.

23 Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Mukrim, Lisān al-`Arab, Juz 2, (Bairūt, Dār al-Ṣādir, 1300H), 1056.

24 Al-Qarāfī, Aḥmad bin Idrīs, al-Dhakhīrah fī Furūʿ al-Mālikiyyah, ṭabaʿ: Muḥammad Ḥaji, Juz 1, (Bairūt: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1994), 182.

25 Halal Products Research Institute, Al-Istiḥālah, l, https://halal.upm.edu.my/article/al_istihalah-42973. http://www.fatawah.net/Fatawah/597.aspx, https://islamqa.info/ar/answers/

حتّى تعالج بفصلها عن الأعلاف المقذرة وإعطائها علف حيواني مناسب لفترة زمنية معيّنة. وأيضا صناعة الكعكة باستخدام نبيذ التفاح كأحد مكوناتها المضافة لتنتج طعمًا جيّدًا ، بل قد تفسدها،[26]

3) **الاستحالة الملغى**: هي عمليّة تغيير مواد الخام المحرمة الخليطة بوسائل التّحويل المحرّمة ممّا ينتج عنها منتجات نهائية محرمة. مثلًا، تغذية الخنازير بالقذارة... وتبقى حالتها محرمة. وعلى أيّة حال، ففي أيّ قسمٍ وقعت استحالة الجيلاتين من الأقسام الثّلاثة، قد سبق بيان كلام الفقهاء في أنّ كلّ ما في الخنزير محرمة، ويتفرّع عليه الجيلاتين المستخلص من الخنزير ،[27]. ومن هنا بقي النّقاش في حقيقة وجود التغيير في مبّررات مجيزي استخدام الجيلاتين.

مبررات استخدام الجيلاتين لصناعة أدوية كبسولات

الجيلاتين منتج بروتيني مشتقّ من منتج مصنوع عن طريق طبخ الكولاجين، حيث إنّ الكولاجين أكثر توفيرًا في جسم الحيوانات.[28] وقد ثبت علميًّا أنّ الجيلاتين يلعب دورًا مهمًّا في صحّة المفاصل ووظائف المخّ، ونعومة الجلد والشَّعر، ومن أدلة البيولوجية أن مكونات البروتين في الجيلاتين هو 99–98٪ ويعني أن الأحماض الأمينية أكثر وفرة في الجيلاتين من الحيوانات الثدييات، الجيلاتين يحتوي على مكونات: جلايسين: 27٪; (Glycine)البرولين: 16٪ ; (Proline) فالين: 14٪; (Valine) هيدروكسي برولين: 14٪

26 *Ibid.*
27 *Ibid.*
28 `Uthmān, `Abd al-Karīm, al-Jalātīn wa Wuqū` al-Istiḥālah, 218.

حمض الجلوتاميك: 11٪ [29](Glutamic) ; (Hydroxyproline)
(acid

الفوائد الصّحّية لجيلاتين

1) تحسين المفاصل والعظام: تحقّق في كثير من الأبحاث العلميّة الجيلاتين علاج لأمراض المفاصل والعظام، مثل هشاشة العظام وغيرها[30]

2) تنعيم الجلد والشعر: جاء في بعض نتائج الفحوص المخبريّة التي أجريت على الجيلاتين أنّه يصلح لتنعيم الجلد ونموّ الشعر.. بالإضافة إلى إمكانيّة مساهمته في الرطوبة وكثافة الكولاجين في الجسم[31]

3) تعزيز وظائف الدماغ وأداء العقل: الجيلاتين غني بالجليسين (Glycine) المرتبط بوظائف المخ. وجدت إحدى الدراسات أن تناول الجلايتين يقوّي الذاكرة بشكل كبير ويجعلها متيقّظة الانتباه. كما تم ربط تناول الجلايتين بتحسن الاضطرابات العقلية، مثل الفصام والوسواس[32].

4) يساعد الجيلاتين في إنقاص الوزن: الجيلاتين غذاء خالي من الدهون والكربوهيدرات، ، لذا، يظهر في بعض الدراسات أنّ الجيلاتين يساعد على إنقاص الوزن وتقليل الشّهيّة وزيادة الشّعور بالامتلاء لأنّه منخفض السعرات الحرارية، كما هو

29 Alexandra Rowles, What Is Gelatin Good For? Benefits, Uses and More, (2017), https://www.healthline.com/nutrition/gelatin-benefits#TOC_TITLE_HDR_2.

30 *Ibid.*

31 *Ibid.*

32 *Ibid.*

مفيد لمن يعاني بالمرض السّكري[33].

نظرة مقاصديّة لاستحالة الجيلاتين واستخدامها

من الأهداف المهمة في هذه الدراسة هو ال تحديد مدى تحقيق مقاصد المصلحة ودرجاتها في استخدام استحالة الجيلاتين لصناعة أدوية كبسولات، ولو يوجد البديل المشروع في صناعة الكبسولة لكان أحسن لكون استخدام الجيلاتين المستخلص من الخنزير في الحالة غير الضروريّة غير مسموح بل في حالة الحاجة. وقد يسمح استخدامه في الحالة التحسينية. ولعلّ استخدام الجيلاتين المستخلص من عظم الخنزير هو الأصلح اقتصاديًّا لكونه أرخص ممّا يُستخلص من غيره لكن يبقى الحقّ في كون الخنزير محرّم شرعا[34]، وقد ذهب الفقهاء إلى أنّ كلّ ما نتج عنه أيضًا محرّم مستدلّين بأنّ كلمة الخنزير كما في الآية الآتية مطلق يشمل كلّ ما نتج عنه. وقوله تعالى: «فَإِنَّهُ رِجْسٌ» دليل على عدم جواز الاستفادة منه واستخدام شيء منه إلا في حالة قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ (الأنعام: 145).

فعموم النص في الآية السّابقة دليل على حرمة لحم الخنزير، لأنّ كلمة لحم في الآية بمعنى كل باطن وظاهر في الخنزير حرام[35] قد أجمع الفقهاء على نجاسة لحم الخنزير إلا أن هناك قول بطهار الخنزير

---

33 *Ibid*

34 Aizhan Rakhmanova, Zaid Ashiq Khan, Rahat Sharif & Xin Lü, *Meeting the Requirements of Halal Gelatin: A Mini Review* 6, no. 6 (Oklahoma USA, MOJ Food Processing & Technology, 2018), 477.

35 Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr, *Jāmi` al-Bayān fī Ta'wīl Ay al-Qur'ān*, ed. 'Abd al-Ṣamad (Qahirah: Markaz Buḥūth wa Dirāsah Al-`Arabiyyah, 2001).

الحي،[36] والمعتمد عند المالكية هو طهارة الخنزير حيا وأما المذبوح أو المضبوغ نجسا[37] «. وأما مقتضى المصالح في استخدام الجيلاتين المستخلص من عظم الخنزير لا تتجاوز مصلحة اقتصاديّة[38]، ولا يكفي دليلًا يعتمد عليه لاستحلاله ، قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾ (المائدة: 100).

وأما ابن حزم الظاهري ذهب إلى أن كل ما في الخنزير رجس فهو حرام وذكر في المحلى: «لا يَحِل أكْل شيء من الخنزير؛ لا لحمه، ولا شحمه، ولا جلده، ولا عصبه، ولا غضروفه، ولا حشوته، ولا مخه، ولا عظمه، ولا رأسه، ولا أطرافه، ولا لبنه، ولا شعره، الذكر والأنثى، والصغير والكبير سواء، ولا يَحِل الانتفاع بشعره لا في خرز ولا غيره»،[39]

بالنظر إلى المقاصد العامة العليا للشريعة، لم يكن هناك أي دليل على أن مستخلص الجيلاتين من عظام الخنزير مُحتاج إليه حاجة طبيّة للحفاظ على الصحة والنفس، بل مقتضى الاستصلاح والانتفاع فيه لخواص من الناس إذ تلجأ إليه بعض الصيادلة لأنها أرخص، وبالتالي فسبب اللجوء إليه هو سبب اقتصادي وليس الطّبّي.

---

36 Al-Dardīr al-ʿAdwī, Aḥmad bin Muḥammad, *Sharḥ al-Ṣaghīr*, ed. Muṣṭafā Kamāl Waṣfī (Qāhirah: Dār al-Maʿārif, 1201H), 64.

37 Al-Shawkānī, Muḥammad bin `Alī, *Fatḥ al-Qadīr* (Bayrūt: Dār al-Ma`rifah, 2007), 1: 135.

38 Aizhan Rakhmanova, *Meeting the Requirements of Halal Gelatin: A Mini Review*, 480.

39 Ibn Ḥazm, `Alī bin Aḥmad, *Al-Muḥallā bi al-Āthār* (Bayrūt: Dār al-Kutub al-`Ilmiyyah, 2003), 6: 55.

وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾ (المائدة: 100).

ومع ذلك، إن وجود بديل مشروع لجيلاتين الخنزير خاصة من الأنعام المشروعة والنبات قد دعا إلى الامتثال الصارم للمقصد الشارع في الخلق بجلب المصلحة ودفع المفسدة، ويؤكد الإمام الغزالي في كتابه المستصفى حيث قال:

لَكِنَّا تعْنِي بِالْمَصْلَحَةِ الْمُحَافَظَةَ عَلَى مَقْصُودِ الشَّرْعِ وَمَقْصُودُ الشَّرْعِ مِنْ الْخَلْقِ خَمْسَةٌ: وَهُوَ أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَنَفْسَهُمْ وَعَقْلَهُمْ وَنَسْلَهُمْ وَمَالَهُمْ، فَكُلُّ مَا يَتَضَمَّنُ حِفْظَ هَذِهِ الْأُصُولِ الْخَمْسَةِ فَهُوَ مَصْلَحَةٌ، وَكُلُّ مَا يُفَوِّتُ هَذِهِ الْأُصُولَ فَهُوَ مَفْسَدَةٌ وَدَفْعُهَا مَصْلَحَةٌ[40]

وهناك معلومات طبية تظهر القلق بشأن استخدام الجيلاتين المشتق من لحم الخنزير على نطاق واسع كعامل استقرار لضمان بقاء اللقاحات آمنة وفعالة أثناء التخزين والنقل، ومع ذلك قد حاولت بعض الشركات على تطوير لقاحات خالية من لحم الخنزير: وحالياً قد بدأت شركة الأدوية **AJ Pharma** في السعودية وماليزيا انتاج لقاحات خاصة بها وخالية من لحم الخنزير[41]

---

40 Al-Ghazālī, Muḥammad bin Muḥammad, *al-Mustaṣfā min 'Ilm al-Uṣūl*, ed. Ḥamzha bin Zuhayr Ḥāfiẓ (Qāhirah: Dār al-Kutub al-`Ilmiyyah, 1993), 3: 174.

41 Haaratz, Concern Among Muslims Over Pork-derived Gelatin in COVID-19 Vaccine, (2020), https://www.haaretz.com/world-news/concern-among-muslims-orthodox-jews-over-pork-derived-gelatin-in-covid-19-vaccine-1.9386477.

النتائج

فمن خلال الدراسة استخلصنا بعض من النقاط وهي كالتالي:

1) تهدف الشريعة إلى حماية قيم الطبيعة البشرية وخاصة حماية الدين والحياة والفكر والأسرة والثروة.

على الرغم من أن التطور العلمي الحديث قد أكد جوهر التنقية، إلا أنه لا يوجد دليل قوي على أن تنقية جيلاتين الخنزير آمن للاستهلاك من خلال إنتاج الأدوية.

2) الجيلاتين عبارة عن: البروتينات المستخلصة من المادة اللاصقة، لأنسجة الجلود أو العظام الحيوانية، بعد معاملتها بطرق كيميائية

3) حرمت الشريعة أكل الخنزير، وبالتالي لا يجوز الحصول على العظم ولابالذبح الشرعي وهو غير جائز، وبالتالي فإن تجنبه هو الخيار الأفضل.

4) اتفق الفقهاء على أن الخنزير لا تعمل فيه الذكاة، فلا تطهر أجزاؤه ولا تطيب بها، فإذا ذبح صار ميتة، كما اتفقوا على أن جميع أجزائه نجسة. اختلف الفقهاء في حكم طهارة أجزاء الخنزير وغيرها من الأعيان النجسة باستحالتها إلى حقيقة أخرى محكوم بطهارتها، فبعضهم ذهب إلى أن نجس العين لا يطهر بالاستحالة، استصحاباً لحكمه قبلها، مادامت عينه باقية، وذهب بعض آخر منهم إلى طهارته بها، قياساً على جلد الميتة إذا دبغ، والجلالة إذا حبست.

5) في العصر الحديث، على الرغم من الادعاء بإمكانية تنقية جيلاتين الخنازير، فإن الصناعة الحلال من أجزاء مختلفة من العالم تنتج الجيلاتين البديل والمستدام من الحيوانات والنباتات المسموح بها. ولا يجوز كذلك تناول الأدوية المشتملة على جيلاتين خنزيري في حال الاختيار، لما

سبق، ولا تدعو الضرورة إلى تناول مثل هذه الأدوية، لوجود كثير منها لا يحتوي على جيلاتين، مما يمكن التداوي به ، ووجود جيلاتين متخذ من الحيوانات المذكاة شرعاً ، يمكن أن يحل محل الجيلاتين الخنزيري في المستحضرات الدوائية ، ولكن إذا جاءت هذه المستحضرات من خارج البلاد الإسلامية ، واستخدم فيها جيلاتين مجهول المصدر ، ومست حاجة الناس إلى استعمال هذه المستحضرات ، جاز لهم ذلك حينئذ، تنزيلاً للحاجة منزلة الضرورة ·

الخاتمة

من خلال الدراسة يتبين موقف الشريعة الإسلامية من القضايا الطبية والعلاجية بأنها علم من أشرف العلوم إذا تمّت ممارستها وفق الضوابط الشّرعيّة، وتحث على تعلمه والتخصص فيه، كما تولي أهمية كبيرة لحفظ النفس البشرية، وتعتبرها مقصدا شرعيا عظيما، وتحث الناس على الأخذ بأسباب الوقاية والعلاج حفاظا على أبدانهم.

الشريعة الإسلامية تجعل الشخص أو الفرد مسؤولا على صحته، وتجعل الحكومة مسؤولة على الصحة العامة للمواطنين، ويجب عليها اتخاذ كل التدابير الوقائية والعلاجية للقضاء على الأمراض ومنع تفشي الأوبئة والفيروسات المعدية، والسعي لاقتناء اللقاحات من مخابر أجنبية، مهما كلف ذلك، لأن صحة البشر لا تقدر بثمن وذات أولوية قصوى. إن استعمال الأدوية (الكبسولة) التي ذكرناها في دراستنا أو اللقاحات ضد الفيروسات يخضع لجملة من القواعد الشرعية التي تبيح استعماله إذا كان نفعه أكثر من ضرره الذي لا بديل له في الوقت الحاضر، أي فيما يتعلق بآثاره الجانبية، وعلى الحكومة بأن تختار العلاج الأسْلَم والذي أثبتت التجارب نجاحته، بعد استشارة الأطباء والمختصين. فالشريعة تشجع على ممارسة الطب وإنتاج وتصنيع الأدوية، وعلى الحكومة بأن تثق في الباحثين

بكفاءاتها وإطاراتها، وتحفزهم، وتزود المخابر المحلية بكل الإمكانيات والوسائل وتدعمهم ماليا، حتَّ لا تبقى دائما عالة على غيرها في المجال الطبي وبخاصة صناعة الدواء، الذي تتحكم فيه مخابر أجنبية.

REFERENCES

`Uthmān, `Abd al-Karīm, *al-Jalātin wa Wuqū` al-Istiḥālah: Dirāsah min Manzūr kimiyā'ī Tasnī' wa min Manzūr Fiqh Taḥsīlī*, vol. 33. 50. Lahore: Majallah al-Adwā', 2018.

Abdul Rahim, Halimah, Hasan Ahmad & Mohd Hasbi Ab. Rahim. "Theoretical Concept of Istihalah in Gelatine Application: A Review." *International Social Science and Humanities Journal* 3, no. 2 (2020), 142.

Alexandra Rowles. "What Is Gelatin Good For? Benefits, Uses and More," (2017), https://www.healthline.com/nutrition/gelatin-benefits#TOC_TITLE_HDR_2.

Al-Bābiratī, Muḥammad bin Muḥammad, *al-`Ināyah Sharḥ al-Hidāyah*. Dimashq: Dār al-Fikr, n.d., 10.

Al-Baghawī, al-Ḥusayn bin Mas`ūd, *Ma`ālim Tanzīl fī Tafsīr al-Qur'an*. Bayrūt: Dār Ihyā' Turāth al-`Arabī, 1997.

Al-Dardīr al-'Adwī, Aḥmad bin Muḥammad, *Sharḥ al-Saghīr*, ed. Muṣṭafā Kamāl Waṣfī. Qāhirah: Dār al-Ma'ārif, 1201H.

Al-Fayūmi al-Muqrī, Aḥmad bin Muḥammad bin `Alī, *al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ*. Bayrūt: Maktabah al-Lubnān, 1987.

Al-Ghazālī, Muḥammad bin Muḥammad, *al-Mustaṣfā min 'Ilm al-'Uṣūl*, ed. Hamzah bin Zuhayr Ḥāfiẓ, Juz 3. Qāhirah: Dār al-Kutub al-`Ilmiyyah, 1993.

Haaratz, Concern Among Muslims Over Pork-derived Gelatin in COVID-19 Vaccine, (2020), https://www.haaretz.com/world-news/concern-among-muslims-orthodox-jews-over-pork-derived-gelatin-in-covid-19-vaccine-1.9386477.

Halal Products Research Institute, Al-Istiḥālah, l, https://halal.upm.edu.my/article/al_istihalah-42973. http://www.fatawah.net/Fatawah/597.aspx, https://islamqa.info/ar/answers/

Hamadah Nur Lubis, Noor Faizah Mohd-Naim, Nur Nazurah Alizul & Minhaz Uddin Ahmed. "From market to food plate: Current trusted technology and innovations in halal food analysis." *Trends in Food Science & Technology* 58 (2016), 55-68.

Ibn `Abd al-Bar, Abu `Amr Yūsuf bin `Abdillah. *al-Istidhkār: al-Jāmi` li Madhā'ib al-Fuqahā'*. Qāhirah: Dār al-Waʿy, 1993.

Ibn Baṭṭāl, ʿAli bin Khalaf. *Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī li Ibn Baṭṭāl*, Juz 6. Riyāḍ, Maktab al-Rushd, 2003.

Ibn Kathīr, Ismā`īl bin `Umar. *Tafsīr-al-Qur'ān al-'Azīm*, S. bin M. Al-Salāmah (ed.); 2nd ed. Bayrut: Dār Ṭībah, 1997.

Ibn Manzūr, Muḥammad bin Mukrim, *Lisān al-'Arab*, Juz 2. Bayrut, Dār al-Ṣādir, 1300H.

Mariod, Abdalbasit Adam & Adam, Hadia Fadol. "Review: Gelatin, Source, Extraction and Industrial Applications." *Acta Sci. Pol., Technol. Aliment* 12, no. 2 (2013), 135-147.

Mohammad Aizat Jamaludin, Mohd Anuar Ramli, Dzulkifly Mat Hashim & Suhaimi Ab Rahman. "Fiqh Istihalah: Integration of Science and Islamic Law." *Revelation and Science* 2, no. 2 (2012), 117-123.

Mujtamaʿ Fiqh. "al-Qarār al-Thālith bi Sha'n Istifādāṭ al-Muslimīn min 'Iẓami al-Ḥayawanāt wa Julūdihā fī Sinā'h al-Jalātin." Qarārāt al-Dawrah al-Khāmisah Asharah al-Munʿaqidah, Makkah, 31st Oct. 1988.

Al-Munjid, Muḥammad Ṣāliḥ, Ḥukm al-`Amal fī Tawzīʿ Mawād Gadhāiyyah taḥtawī `alā Mādah al-Jalātin al-Mustakhrijah min al-Khinzīr, (2017).

Al-Nawawī, Yaḥyā bin Sharf, *al-Majmū` Sharh al-Muhadhdhab*, Ta`liq: Muḥamad Najīb Mutīʿ, Juz 2. Jeddah, Maktabah al-Irshād, 1970.

Al-Qarrāfī, Aḥmad bin Idrīs, *al-Dhakhīrah fī Furū' al-Mālikiyyah*, Muḥammad Ḥajī, Juz 1. Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1994.

Al-Qurṭubī, Muḥammad bin Aḥmad, *al-Jāmi` li Aḥkām al-Qur'ān*, ed. 'Abd Allah bin 'Abd al-Muḥsin al-Turqī. Qahirah: al-Risalah Publisher, 2006.

Rakhmanova, Aizhan; Khan, Zaid Ashiq; Sharif, Rahat & Xin Lü, *Meeting the requirements of halal gelatin: A mini-review* 6, no. 6. Oklahoma USA: MOJ Food Processing & Technology, 2018.

Al-Rāzī, Muḥammad bin `Umar, *Mafātīḥ al-Ghayb*, Juz 5. Dimashq: Dār al-Fikr, 1981.

Al-Shawkānī, Muḥammad bin `Alī, *Fatḥ al-Qadīr*, Juz 1. Bayrūt: Dār al-Ma`rifah, 2007.

Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr. *Jāmi` al-Bayān fī Ta'wīl Ay al-Qur'an*, ed. `Abd al-Ṣamad. Qahirah: Markaz Buḥūth wa Dirāsah Al-`Arabiyyah, 2001.

Yoneciti. "Istiḥālah al-Jalātin Bayn al-`Ilm wa al-Fiqh, Halal Certification from Turkey," (2015), http://www.halalcertificationturkey.com/ar/2015/01/28

Zuhaylī, Wahbah, *al-Fiqh al-Islāmī wa Adillatuh*, Juz 1. Suriya: Dār al-Fikr, 1985.